البيان الصحفي

تحت رعاية معالي الشيخ/ خالد بن خليفة بن عبد العزيز آل ثاني
رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية

مؤتمر الدوحة الرابع عشر لحوار الأديان: بعنوان "الأديان وخطاب الكراهية بين الممارسة والنصوص" (٢٤-٢٥) مايو ٢٠٢٢

أعلن سعادة الدكتور إبراهيم بن صالح النعيمي رئيس مجلس إدارة مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان ووكيل وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي عن عقد المؤتمر الدولي الرابع عشر لحوار الأديان بالدوحة في ٢٤- ٢٥ مايو ٢٠٢٢، وذلك في تصريح له قائلا: " لقد كان من المقرر عقد المؤتمر في ٣-٤ مارس ٢٠٢٠م، وتم تأجيله نظرًا لظروف جائحة كورونا، وحرصا على سلامة المشاركين"، وأضاف: "يعقد هذا المؤتمر السنوي بشكل دوري ويحضره أكثر من ٣٠٠ شخصية من ٧٠ دولة، علاوة على المشاركين من دولةِ قطر، ويمثل هذا المؤتمر الملتقى الدوري الفكريّ والتشاوري بين المفكرين ومُمثِّلي الأديان السماوية بالإضافة إلى كوكبة مختارة من علماء الأديان والأكاديمين ورؤوساء مراكز حوار الأديان من مختلف أنحاء العالم، وأوضح أن خطاب الكراهية ينطوي على انتهاك وانتقاص لحقوق الإنسان، وهو من أهم القضايا الدينية والإنسانية الأكثر إلحاحًا في الوقت الحالي ، ما يتعين معه التأكيد عليها وصيانتها؛ من هنا فإن هذاالمؤتمر يهدف إلى معالجة مسألة خطاب الكراهية وأبعاده ومواقف الأديان منه، والدعوة إلى المحبة والتسامح والتعاطف، بمشاركة علماء دين ومسؤولين سابقين وأكاديميين ورؤساء مؤسسات وأساتذة جامعيين وطلاب ~~الجامعات والمؤسسات~~ ~~الخيرية~~ ومنظمات المجتمع المدني، فضلا عن مشاركة ممثلين عن دول اشتهرت أو تضررت من خطاب الكراهية حول العالم".

كما صرح سعادته أنه خلال عقد المؤتمر الرابع عشر سيتم منح **(جائزة الدوحة العالمية الرابعة لحوار الأديان)،وهي الدورة الرابعة للجائزة** وقد تم اختيار عنوانها وموضوعها متوافقًا مع أهداف المؤتمر هذا العام: **(إسهامات بارزة في نشر ثقافة الخطاب المعتدل)**؛ ليكون عنوان التنافس على هذه الجائزة. وسوف يتم اختيار الفائزين بالجائزة بناء على إنجازاتهم في نشر ثقافة خطاب الاعتدال، والتقريب بين الشعوب وأتباع الأديان المختلفة، ودحض خطاب الكراهية والتحريض والتمييز والعنصرية والتطرف والإرهاب.

وأضاف أنه ضماناً للجودة والشفافية تشرف على الجائزة لجنة أمناء متخصصة مكونة من علماء دين مسلمين ومسيحيين ويهود، بالإضافة إلى مسؤولين من المركز، تختار لجنة أمنائها المحكمين من خيرة المتخصصين في مواضيعها من كل أنحاء العالم، وقد تم إطلاق جائزة الدوحة العالمية لحوار الأديان عام ٢٠١٣م، والتي تُعد المبادرة الفريدة من نوعها في هذا المجال على مستوى العالم.

كما لفت الدكتور النعيمي النظر إلى أن المتحدثين في المؤتمر والمشاركين سيركزون على المشتركات، والدعوة إلى كلمة سواء بين الديانات السماوية، لإيجاد أرضية للتعايش المشترك لمصلحة الإنسانية بشكل عام، بعيدًا عن نقاش الأمور العقائدية الخاصة بكل ديانة. وأضاف: "احترام أصحاب الديانات الأخرى لنا يقتضي منا أن نحترمهم، وندعوهم لحوار ستنعكس نتائجه بشكل إيجابي على واقع أتباع الديانات المختلفة داخل وخارج بلدانهم، وتسفر نتائجه عن تراجع للكراهية ضد أتباع هذه الديانات، وخاصة خطاب الكراهية تجاه الإسلام والمسلمين، وما بات يُعرف بالإسلاموفوبيا أوالخوف غير المبرر من الدين الإسلامي والمسلمين؛ مما يوفر مزيدًا من التعاطف مع قضايا الأمة في البلدان غير الإسلامية، وتلك أهداف نسعى لتحقيقها وبدأت تتحقق بشكل واضح

وذكر منوهًا أن مركز الدوحة لحوار الأديان بات محل فخر لكل مواطن قطري ولكل عربي ومسلم في أي مكان، مبينا أن طرح هذا النوع من القضايا للحوار مع أتباع الأديان الأخرى يعكس "ما وصلنا إليه من تقدم في الفكر والفلسفة الحضارية، وأنَّ دولة قطر مُمثَّلة في مركز الدوحة الدولي لحوار الاديان تؤمن أن بناء الأمم يبدأ ببناء الإنسان، وهذا البناء يتم من خلال التعاون مع أخيه الانسان؛ لبناء مجتمعٍ قائمٍ على الاحترام المتبادل والعيش المشترك بوئام وتجانس مهما اختلفت الأديان والثقافات والأعراق؛ ويُعدُّ المركز المؤسَّسة الرائدة في قطر المعنية بالحوار بين الأديان والثقافات، وبناء القدرات في مجال الحوار وثقافة السلام.

وأشاد سعادته في تصريحه بمبادرات دولة قطر في مجال الحوار والتواصل بين أتباع هذه الأديان، وبدور قطر الإيجابي في القضايا التي تخص الحوار بين الحضارات والثقافات، مما أكسبها مكانة عالمية مرموقة وجعلها واحدة من دول العالم الأكثر تأثيراً في مثل هذه القضايا، موضحا أن قطر بقيادتها الرشيدة، سباقة في

كل تلك القضايا لمهمة، وهي دولة تبحث دائماً عن السلام والوئام، ولها إسهامات وأدوار مشهودة في هذه المجالات.

وتابع أن استمرار هذا الحوار على أرض قطر، فيه إثراء لدورها الرائد الذي ظلت تضطلع به في هذا المجال، خاصة وأنها بلد متعدد الثقافات عبر الكثير من الجنسيات التي تعيش فيها أو التي تزورها أو تشارك في المؤتمرات أو الفعاليات التي تنظمها، الأمر الذي جعل من مؤتمرات حوار الأديان بالدوحة إضافة أخرى لتلك الأبعاد الإنسانية.

وحول المحاور التي سيتناولها المؤتمر، نوه سعادة الدكتور إبراهيم بن صالح النعيمي إلى أنه سيتم مناقشة ثلاثة محاور: الأول منها يعنى بخطاب الكراهية من حيث الأسباب والدوافع والمخاطر. وقال: إنه سيتم في هذا السياق تناول الخطاب الديني المتطرف ودوره في انتشار خطاب الكراهية، ومفهوم خطاب الكراهية والفهم الخاطئ للدين وتعزيز الخطاب المعتدل، بالإضافة إلى مسألة تصاعد وانتشار خطاب الكراهية، والخطاب المتطرف لبعض رجال الدين والقيادات السياسية، وأثر ذلك على تحقق السلام العالمي.

وأشار إلى أن المحور الثاني الذي يحمل عنوان "أنماط وأشكال خطاب الكراهية" سيركز على خطورة انتشار صور خطاب الكراهية، والتحريض على العنف والإرهاب، والتوظيف السياسي لخطاب الكراهية وتداعيات انتشار خطاب الكراهية وأثره على التعايش السلمي. كما سيتناول ممارسات خطاب الكراهية وآثارها، والعنصرية المتزايدة بسبب خطابات الكراهية، وتصاعد خطاب الكراهية على اللاجئين والأقليات الدينية، وخطاب الكراهية والتمييز ضد المرأة.

وذكر الدكتور النعيمي أن المحور الثالث للمؤتمر يأتي تحت عنوان "الدور المنشود لمواجهة خطاب الكراهية" وسيتناول "دور القيادات والمؤسسات الدينية والإعلامية في مناهضة خطاب الكراهية" مسؤولية علماء الدين ودور العبادة في التوعية بضرورة احترام الأديان، وتأثير الإعلام في الحد من خطاب الكراهية، والقيم الدينية والأخلاقية ودورها في مواجهة خطاب الكراهية، وثقافة السلام والتعايش واحترام التنوع الثقافي والديني.

وأوضح أن المشاركين سيناقشون ضمن المحور الثالث أيضا موضوع القوانين والاتفاقيات الدولية الخاصة بتجريم خطاب الكراهية حيث سيتم تبيان حدود تطبيق حرية التعبير ومجالات حمايتها في القانون الدولي الإنساني، والحديث عن الاتفاقيات الدولية ومواجهة خطاب الكراهية والأطر التشريعية الدينية والقانونية في مواجهة خطاب الكراهية.. كما سيتم الحديث عن دور المؤسسات التعليمية والتربوية في التصدي لخطاب الكراهية، ومناقشة أهمية تأهيل الأجيال الناشئة للتعامل مع خطاب الكراهية، ومواجهة خطاب الكراهية من خلال الثقافة والفنون وضرورة احترام التنوع وقبول التعددية والفهم الإنساني للآخر.

وفي رده على سؤال حول سبل انتقال ثمار الحوار من طبقة علماء الدين والمفكرين إلى عامة الشعب، قال سعادة الدكتور ابراهيم بن صالح النعيمي: "إنه على الرغم من أن المؤتمر يختص بالقيادات والمفكرين، إلا أن ثماره انتقلت بالفعل من القمة إلى القاعدة، فتجسدت في أنشطة وبحوث ومؤتمرات وغيرها، كما يشهد المؤتمر مشاركة واسعة من طلبة الجامعات والكليات ذات الاختصاص في الدولة، داعيا الطلاب الجامعيين إلى المشاركة في مثل هذه المؤتمرات المهمة".

وأكد أن: "من بين أهداف المؤتمر أن ينقل للمتحاورين وجهة نظر المواطن القطري والمسلم تجاه القضايا المطروحة بشكل واضح من خلال تبيان رؤية قطرية عربية إسلامية من دون أي تنازل عن المبادئ أو الموالاة على حساب الدين، بالإضافة إلى شرح مبادئ الإسلام ودعوته إلى التسامح والمحبة والعيش المشترك ونبذ الكراهية والعدوان على غير المعتدين".

وأوضح أن: "عالم اليوم الذي يعيش فيه الجميع يهدده خطران أساسيان أولهما الإرهاب الذي أجمع الكل على محاربته والتصدي له، والثاني الذي لا يقل خطورة عن سابقه يتلخص في تصاعد خطاب الكراهية بكل أشكاله وصوره الإقصائية والعنصرية التي تصنف الناس حسب دينهم أو جنسهم أو لونهم".

كما تطرق الدكتور النعيمي لما يجمع بين الديانات السماوية من مشتركات، مؤكدا أن جميع النصوص الدينية ضمن الكتب السماوية تدعو إلى محاربة الكراهية وإلى نشر المحبة والتسامح، لكنه رأى أن بعض الممارسات على أرض الواقع تظهر عكس ذلك، حيث تمارس الكراهية باسم الدين، وأصبحت الأديان مطية لمحاربة الأديان الأخرى، وكان خطاب الكراهية هو الوسيلة الأولى في ذلك.

ولفت إلى أن "الصراعات التي تواجه عالم اليوم، يحظى التعصب الديني فيها بالنصيب الأكبر، حيث ساد الفهم الخاطئ لمقاصد الدين الحقيقية، ومساندة ذلك الفهم بنظرة سلطوية وممارسات تدعمها الكراهية الدينية والقومية، وادعاء الوصاية على العقول، وما أفرزه هذا الوضع من نماذج متطرفة ناشئة عن مفاهيم مغلوطة، وأحكام مسبقة، وتصورات ذهنية خاطئة ، أجّجت خطاب الكراهية وحاربت فكرة الحوار والتعايش السلمي ، وأشعلت نيران الصراع بين الحضارات". كما أشار إلى أن مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان دعا غير مرة من خلال المؤتمرات التي عقدها وفي مناسبات عديدة إلى ضرورة تبني خطة لمواجهة خطر خطاب الكراهية، دينيا وقانونيا وأخلاقيا، والذي يزداد من حولنا وتعظم آثاره السلبية؛ وذلك إيمانًا من المركز أنه لا سبيل لمواجهة هذا الخطاب إلا بمواجهة أصله وتطهير جذوره، من خلال المحاجاة بالفكر، والسعي بكل سبيل لكشف الضلال الكامن في دعوات الطائفية والعنصرية ورفض الآخر.